



لا تحتاج إلى مزيدٍ ذكاءً وتحليلٍ دقيقٍ أن تقرأ ما بين السطور في حشد أمريكا للعديد من الدول العربية وغيرها ليصنف في سياق مشروع محاصرة الأمة واستهدافها الذي يسعى لاستكمال حلقاته الأخيرة لو استطاعوا.

فما جرى من مشاريع صنع أعداء وهميين بعد زوال الاتحاد السوفييتي وإمدادهم بذخيرة كافية للاستمرار وبخاصة بعد 11 سبتمبر ليس بخافٍ على أحد.

كما أنَّ تدمير العمق العربي "العنيد" (العراق) بحجج "ديمقراطية" المنطقة ومشروع الشرق الأوسط الجديد الذي تعثر في حينه وإدخال العراق كله النفق المظلم، فخرجت أمريكا من العراق وإن دخلت من باب آخر، ثم الانقلاب على ثورات الشعوب العربية بهدف تدمير القائم وإطالة أمد الاختلاف والنزاع الداخلي من أجل تدمير المستقبل وتحطيم الأمل وعدم الاكتفاء بتدمير الحاضر فقط.

وكذلك بإلهاز على خيارات الشعوب في مصر ولibia والانقلاب عليها واليمن وسوريا وحتى تونس والتحركات السلمية في الأردن وغيرها.

هل قرع أمريكا في الظاهر طبول الحرب والصهيونية العالمية في الحقيقة ليقصص على إيقاعها العرب أولاً ويقدموا لها جميع المستلزمات البشرية والمعلوماتية والاستخبارية والمالية هو لمحاربة الإرهاب فعلًا؟

وهل تقع الطبول لمواجهة التطرف العالمي الذي لا دين ولا مذهب ولا اتجاه ولا جغرافيا له، فهو موجود في جميع الأفكار

والماذاب والممل والنحل، فمنه الشرقي والغربي وما يننسب للإسلام والمسيحية واليهودية والبوذية والاشتراكية والرأسمالية وكله تطرف وكله إرهاب مرفوض جملة واحدة؟

التطرف والغلو مرفوض بأي اتجاه كان حتى لو كان ظاهره الخير والإيجابية، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ["إياكم والغلو في الدين فإن المتبّت \(المسافر التائه\) لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى."](#)

لكن هناك تطرفٌ منظمٌ؛ تطرف دول، تطرف حكومات، وتطرفٌ منهج، وهو أخطر بكثير من التطرف الفردي أو الفئوي على ما فيه من أخطار.

ويظهر أن الإرهاب والتطرف والغلو مطلوب عالمياً وأمريكياً وصهيونياً ب خاصة، وأنَّ بقاء المتطرفين مطلوب وهو من مستلزمات السيطرة على الشعوب ونهب مقدراتها وتزوير إراداتها بحجج محاربة الخطر العميم والإرهاب والتطرف وتخويف الشعوب.

التساؤل مشروع ومُلحٌّ وهو: هل المطلوب من هذا التحشيد استهداف الاعتدال والمعتدلين في العالم الإسلامي؛ لأنهم الأكثر قدرة على الإقناع وكشف الزيف والادعاء؛ لأنهم الأكثر قبولاً في المجتمعات العربية، والأقدر على كسب ثقتها وإمكانية إعادة بناء حضارتها العربية الإسلامية وأكثر مرونة واستيعاباً؟

علمًا أنَّ التطرف لن يكتب له الاستمرار والتمدّد فهو مرفوض في أعماق ضمائر الناس كل الناس، وانظر إلى الأفكار المتطرفة في التاريخ الإسلامي فقد بقيت معزولة ضعيفة محاصرة خلال أربعة عشر قرناً.

على العرب الذين يصدقون أنها معركتهم فعلاً وعلى المسلمين والإسلاميين الذين يخشون من التطرف وعلى الصادقين في العالم الذين لم يتمكّن من استغفالهم أن ينتبهوا، فليس كل ما يلمع ذهباً، ولا يمكن أن تجد عند السراب ماءً، وللhydrorوا من أن يكون الحشد ليس لتدمير الإرهاب إنما لتدمير الشعوب ودينها وإسلامها وقيمها وحاضرها ومستقبلها.

وأخشى أن يصدق فينا المثل الشعبي القائل: "المذبوج مِنَّا والميد (يعني الديه) علينا".

ويظهر أنَّ العرب سيدفعون تكالفة الحرب عليهم، وسيكتوون هم بنارها وسيغادر الأمريكان خلف المحيطات وتبقي حرب البسوس وداحس والغباء.